ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189
ص.ص 11 - 41

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 09 عدد: خاص ديسمبر 2018
قراءة سوسيولوجية لبعد الثقافة الصحية في منهاج المدرسة الجزائرية

واقع الإعلام التّربوي في المدرسة الجزائرية: تمثّلات مدراء الطّور المتوسط في معسكر نموذجاً.

جمال فرفار
مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر،
dj.farfar@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 13/ 06/ 2018 ؛ تاريخ القبول: 11/ 10/ 2018

.

Abstract: This article aims to highlight the reality of educational media in the school environment and its effectiveness to learners in expanding their know ledge through the various activities that are organized by the school administration and specialists in this field. It also aims to evaluate the experience of educational institutions in this field through their representation of middle stage principals, and show up the deficiency that character rizes the educational media and the search for ways to develop it.

Keywords: education al media ; school press; school radio; representations; educational institutions

المؤلف المراسل: جمال فرفار
dj.farfar@univ-ascara.dz

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز واقع الإعلام التّربوي في الوسط المدرسي، ومدى فعاليته على المتعلّمين في توسيع دائرة معارفهم من خلال الأنشطة المختلفة التّي يتمّ تأطيرها من طرف الإدارة المدرسيّة والمختصّين في هذا المجال، أيضاً يهدف إلى تقييم تجربة المؤسّسات التعلّيمية في هذا المجال من خلال تمثّلات مدراء الطّور المتوسّط، والكشف عن مواطن النّقص التّي تميز الإعلام التربوي والبحث عن السّبل الكفيلة لتطويره.

الكلمات المفتاحية: الإعلام التربوي، الصحافة المدرسية، الإذاعة المدرسية، التمثّلات، المؤسّسات التعليميّة.

مقدمة:

إن الإعلام التّربوي جزء لا يتجزأ من النّسق العامّ للنّظام التّربوي السّائد في المجتمع، وركيزة من الرّكائز التّي تقوم عليها العمليّة التّعليمية في المؤسّسات التّربوية، ونجاحها مرهون بالتّطبيق والتّحكم الجيّد لمحتويات ومضامين برنامج الإعلام التّربوي، ومدى تحقّق أهدافها سواء على المديين القريب أو البعيد. لذلك توجّب على الفاعلين في حقل التّربية والتّعليم عدم الاستهانة بهذا الجانب وإعطائه أهميّة بالغة داخل المؤسّسات التّعليمية، وتوفير الإمكانيات والوسائل الضروريّة وتخصيص

الوقت الكافي لممارسة النّشاطات المختلفة المتعلّقة بمجالات الإعلام التّربوي، وعدم إهمال ذلك في حياة المتمدرسين.

نحاول من خلال هذه الدراسة إعطاء صورة عامّة حول واقع الإعلام التّربوي في المؤسسات التّعليمية في الجزائر من منظور مدراء المرحلة المتوسّطة باعتبارها مرحلة جديدة في حياة التّلميذ بعد انتقاله من المرحلة الابتدائية، وبوّابة المسار الدراسي كونها البداية الحقيقيّة للانتقال من عالم الخبرة الملموسة إلى آفاق استطلاع المستقبل في ظلّ التّزايد المستمر لدور وسائل الإعلام عامّة والإعلام التّربوي خاصّةً في مجتمع تسيطر عليه فلسفة المعلومة، وتغلغلها إلى عدد كبير من الفئات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس تظهر الحاجة الماسّة إلى تكاثف الجهود من أجل التّنسيق بين كلّ من الإعلام، والتربية، والمدرسة، ومحاولة دمج هذه العناصر الثّلاثة في نسق واحد يطلق عليه الإعلام التّربوي أو كما يسمّيه البعض بالإعلام المدرسي، وذلك بغية تفعيل الدّور التّعليمي للوسائل الإعلامية بتوجّهاتها المختلفة حول القضايا التّعليمية التّي تهمّ كل أفراد المجتمع بصفة عامّة، وأفراد الحقل التّربوي بوجه خاصّ وإبراز مدى اهتمامها الفعلي بتناولها للظّواهر التّربوية مع إبراز واجباتها والدّور الذّي تقوم به لخدمة الأمور التّعليمية.

ولقد تمّ التركّيز في هذا البحث على ثلاثة نقاط رئيسيّة حسب ما هو موجود في محاور دليل المقابلة الذّي تم الاعتماد عليه، حيث تم التطرق في المحور الأول إلى الإعلام التربوي المفهوم والخصائص وفي

المحور الثاني إلى مظاهر وأشكال الإعلام التربوي المختلفة داخل المؤسّسة التّعليمية، وفي المحور الثالث تم التركيز على التّحديات التّي تواجه واقع الإعلام التّربوي، وعلى هذا الأساس اعتمدنا على التّساؤلات التّالية: ماهي مفاهيم وأشكال الإعلام التّربوي؟ وفيما تتمثّل الاستراتيجيات المتّبعة لتفعيل الإعلام التّربوي؟ وكيف يمكن تقييم واقع هذا الإعلام في المؤسّسات التّعليمية؟.

وللإجابة على التّساؤلات المطروحة تم طرح الفرضيات التّالية: الفرضيّة الأولى التّي ترى أنّ المؤسّسات التربويّة تعاني من نقص كبير في الوسائل والإمكانيات المستّخدمة في الإعلام التّربوي. في حين نجد أنّ الفرضية الثانية ترى أنّ الإعلام التّربوي لا يعكس حقيقة الواقع الاجتماعي المعيش، وانعدام ثقافة هذا الإعلام لدى الفاعلين في الحقل التربوي.

من خلال الدّراسة الميدانية التّي أجريت على عيّنة من مدراء الطّور المتوسّط بولاية معسكر، والتّي تتكوّن من 20 مديراً موزّعين حسب متغير الجنس إلى 16 ذكر و04 إناث تتراوح أعمارهم ما بين 37 سنة و56 سنة، منهم 18 متزوج و 02 غير متزوجان. أما فيما يخص متغير الأقدمية في التدريس نجدها تتراوح ما بين 12 سنة إلى 34 سنة، ومتغير الخبرة المهنيّة في منصب المدير نجده يتراوح ما بين 06 أشهر و05 سنوات في مجال الإدارة المدرسيّة. موزّعين عبر مناطق مختلفة (معسكر، المحمدية، سيق، وادي الأبطال، سجرارة، مقطع دوز، تيغنيف، العلايمية)، تمّ

اختيارهم بشكل عشوائي أثناء فترة مزاولة تكوينهم بالمعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التّربية الوطنيّة حول كيفيّة وتسيير المؤسّسات التّعليمية التّي يشرفون عليها،وقد تمّ الاعتماد على تقنية المقابلة في جمع المعطيات الميدانيّة، حيث قمنا بإجراء عشرين مقابلة مع المدراء حول موضوع واقع الإعلام التّربوي في الجزائر مع تطبيق المنهج الوصفي لوصف تمثلات المدراء وتحليلها. وقد تمّ التّوصل بعد تفريغ المقابلات وتجميع إجابات المبحوثين إلى تشخيص تجربة الإعلام التّربوي والواقع الذّي يمرّ به في ظلّ ما يسمّى بمجتمع المعلومات. وبناءاً على هذا تمّ تسجيل جملة من الملاحظات في شكل معطيات حول مفاهيم وأشكال وخصائص الإعلام التّربوي والسّبل والوسائل المستخدمة في تفعيله على أرض الواقع مع قراءة في أهمّ التّجارب التّي خاضتها المؤسّسات التّعليمية في هذا المجال من منظور عيّنة البحث.

1- أهميّة الموضوع:

يشغل موضوع الإعلام التّربوي حيّزاً كبيراً ومهمّاً في حياة المتمدرسين نظراً لما له من أدوار هامّة في تشكيل الهويّة المهنيّة والأكاديمية للتّلميذ خلال مراحل تمدرسه انطلاقاً من تزويده بالكمّ الهائل من المعارف، وتنشئته بشكل صحيح على قيم حضاريّة تعزّز من روابط انتماءاته المختلفة للوطن الذّي يعيش فيه. فالإعلام التربوي له أهداف محدّدة من قبل مختصّين يسعون من ورائه إلى صناعة إعلاميّة تربويّة هادفة لإعداد جيل له قدرات إبداعية من خلالها يمكنه مواجهة متطلّبات

الحاضر، وأخصّ بالذّكر هنا فئة المدراء باعتبارهم يمثّلون الإدارة المدرسيّة، ولهم دور في تهيئة الشّروط الضّرورية وإعداد الأرضية اللاّزمة لتجسيد الإعلام التّربوي، والسّهر على نجاحه، لذلك تم التّركيز على هذا الموضوع من خلال إعطاء صورة عامّة حول الواقع الذّي يعيشه الإعلام التّربوي داخل المؤسّسات التّربوية في الجزائر.أما فيما يتعلق بالدراسات السّابقة التّي تناولت موضوع الإعلام التربوي في التّربية والتّعليم يمكن أن نشير إلى دراسة الدكتور أحمد أدم أحمد محمد (2012-2013) الموسومة بواقع الإعلام التربوي في المرحلة الثانوية من منظور المعلمين والطلاب بالسودان وهي عبارة عن رسالة ماجيستر، وما يمكن ملاحظته على هذا الموضوع هو قلّة الدّراسات عنه على المستوى المحلي، الأمر الذّي أثار الفضول العلمي لدي للبحث في حيثيات الإعلام التربوي، ومحاولة تشخيص واقعه في المنظومة التربوية لإعطاء فكرة عامة للقارئ حوله.

2- تحديد المفاهيم:

2- 1- التّمثلات الاجتماعيّة: إنّ التّمثلات الاجتماعيّة جملة من الأفكار والقيم التّي توحّدكل أفراد المجتمع (Boudon, R. 199: 2001). كما أنّها تتشكّل داخل سياق اجتماعي يحكمه بالضّرورة نمط من العلاقات والأفعال الصّادرة عن الفاعل الاجتماعي. من هذا المنطلق تكون التّمثلات الاجتماعيّة وثيقة الارتباط بالمواقع التّي يحتلها الفاعلون الاجتماعيّون في المجتمع والاقتصاد والثّقافة (Jodlet, D.

362: 1984). كما ترى دنيس جودلي أنّ التّمثلات الاجتماعيّة يمكن أن تحدّد كشكل معرفي مبني اجتماعيّاً ومشترك له وجهة تطبيقيّة تهدف لتكوين وبناء حقيقة مشتركة خاصّة بمجموعة اجتماعيّة (Laurens, S. 2002 :176).

والمقصود بذلك أنّ التّمثلات الاجتماعيّة من خلال ما تحتويه من مضامين ومحتويات تشكّل نقطة التقاء ما بين أفراد الجماعة خلال اشتراكهم في المواقف التّي يعيشونها ويتأثرون بها، ويحملون نفس التّصورات التّي تجعلهم يتوافقون ويتجانسون فيما بينهم. إذن، فالتمثّل هو عملية بناء رمزي لشيء غائب، فهو فكرة تمثّل فعلاً ليصبح حاضراً في الذهن. فالتمثّل ليس مجرّد تمثّل للواقع، إنّه بناء لنشاطات ذهنية تمكّن من إعادة تشكيل الواقع عن طريق إعادة تكوين المعطيات في سياق القيم والمبادئ والقوانين، وتصبح بذلك التّمثلات الاجتماعيّة عبارة عن شكل من المعرفة المتداولة ومن الحسّ المشترك، ولهذا يقع إنتاجها وتقاسمها اجتماعياً (خليل أحمد، خ. 1995: 141).

أما بالنسبة لمالك شبال Chebel Malek فيرى أنّ المخيال هو نتيجة مباشرة للضغوطات والتوترات المختلفة التّي يواجهها الإنسان مع بيئته بشكل مباشر، سواء كانت مادية أو معنوية. فهو حسب رأيه بمثابة تشخيص دقيق للواقع الذي يتفاعل فيه الأفراد فيما بينهم بشكل مستمر ودائم، إذن فالمخيال هو واقع متّحول إلى تمثلات من خلال ما يكتسبه الفرد من تجارب مختلفة في الحياة والتّي تترجم فيما بعد إلى صّور ذهنيّة

تنعكس فيما بعد على السّلوكات والممارسات التّي تصدر عن الأفراد. فمحتويات المخيال هي في الأساس مجرّدة مثل: الرّموز، الصّور، الأفكار...لكن تأثيرها يكون ملموس. وبناءً على هذا يرى مالك شبال أن المخيال هو حقيقة تنتج المعاني، فهو نوع من التّعبير الاجتماعي المتشكّل وفق العقل الباطني (الوعي)، والذّي يسمح للفرد بأن يشعر بانتمائه للعالم الاجتماعي والمادي بدون الابتعاد عن عالم الأفكار. إذن، فالمخيال قبل كلّ شيء هو تجربة حياة بأتم المعنى (Chebel, M. 1993: 370/372). وباعتبار المدير جزء لا يتجزأ من الوسط المدرسي فهو يبني تصوراته حول هذا الفضاء من خلال تجاربه المختلفة التّي يكتسبها، وبذلك يكون قادر على إعطاء آرائه وأفكاره حول المؤسّسة التربويّة وتجلياتها المختلفة.

2- 2- الإعلام التّربوي: الماهية والخصائص:

ارتبط تعريف الإعلام التّربوي بالتّطور الذّي طرأ على نظم المعلومات التّربوية، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها، وهذا يحمل دلالة هي أقرب ما تكون لمفهوم نظم المعلومات التّربوية أكثر من مفهوم الإعلام التّربوي فمجالاته هي نفسها مجالات العملية التّربوية، حيث أنّ كلّ المعارف العلميّة والمهنيّة والاجتماعيّة يمكن أن تكون موضوعاً للعمليّة التّربوية والبحث التّربوي. فإنّها بالتّالي يمكن أن تكون مادّة للإعلام التّربوي. فهذا الأخير يعني المحاولة الجادّة للاستفادة من تقنيات الاتّصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التّربية من غير تفريط في

جديّة التّربية وأصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتّصال وإثارته عليها. أمّا معهد الإنماء العربي فينظر إلى الإعلام التّربوي بما تقوم به البرامج التّربوية في الإذاعة والتّلفزيون، والمجلات والنّشرات التّربوية، والمحاضرات والنّدوات (محمد الدليمي، ع. 2011: 78). إذ يجمع أهل العلم والاختصاص على أهميّة التّلفزيون بوصفه أحد أهمّ الوسائل الإعلاميّة الفعّالة في عمليّة صياغة الرّأي العامّ وهندسة السّلوك الإنساني، حيث يعتبره بورديو وسيلة تواصل (Bourdieu, P. 2008: 39).

أمّا فيما يخصّ السؤال الذّي تم طرحه على المدراء والمتعلق بمقصود الإعلام التّربوي؟ حيث وجدنا أنّ تمثّلات المبحوثين تتقارب بشكل كبير من حيث الرّؤى، إذ يرى ريمون بودون على أنّ التّمثلات الاجتماعيّة جملة من الأفكار والقيم التّي توحّد كلّ أفراد المجتمع (Boudon, R. 2011: 199). فعلى سبيل المثال يمكن اختيار مجموعة من التّعاريف التي استقيناها من تصريحات المدراء خلال عمليّة إجراء المقابلات واستخلاص ثلاثة نماذج مختلفة من التّعاريف. فالنّموذج التّعريفي الأوّل يرى أصحابه أنّ الإعلام التّربوي هو استغلال جميع الوسائل البيداغوجيّة وأجهزة الإعلام الآلي والأجهزة السّمعية البصرية في العمليّة التّربوية.

في حين نجد أنّ النّموذج الثّاني يعرّفه على أنّه يتمثّل في تكوين المتعلّم أي التّلميذ في تحسين ورفع مستواه الدّراسي والثّقافي، والتّطلع

على العالم المعلوماتي وإكساب مهارة التّكنولوجيا، وحتىّ الأستاذ معني بذلك، حيث يعتبر مؤشّراً تربويّاً لتحقيق أهداف تربويّة . أمّا النّموذج الثّالث فله رأي آخر حول ماهية الإعلام التّربوي إذ يعتبره وسيلة حديثة معتمدة في عصرنة المردود والتّحصيل في قطاع التّربية، وهذا من أجل خدمات جيّدة وأهداف بناءة في تطوير المنظومة التّربوية، وبمثابة استثمار لوسائل الاتّصال من أجل تحقيق أهداف التّربية، وهو ذلك التّطور الذّي طرأ على نظم المعلومات التّربوية وأساليب توثيقها وتصنيفها والاستفادة منها. وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن أن ندرج بعض النماذج النظرية فيما يخص مفهوم الإعلام التربوي، حيث ترى المبحوثة (37 سنة، عزباء، 12 سنة تدريس) على أنّه وسيلة حديثة معتمدة في عصرنة المردود والتحصيل في قطاع التربية، وهذا من أجل خدمات جيدة وأهداف بناءة في تطوير المنظومة التربويّة . في حين نجد المبحوث (55 سنة، متزوج، 34 سنة تدريس) يرى على أنّه يتمثل في تكوين المتعلّم أي التلميذ في تحسين ورفع مستواه الدراسي والثقافي، والتطلع على العالم المعلوماتي وإكساب مهارة التكنولوجيا، وحتى الأستاذ معني بذلك، حيث يعتبر مؤشراً تربوياً لتحقيق أهداف تربوية.

ما يمكن قراءته من خلال التّعاريف السّابقة أنّ الإعلام التّربوي يرتكز على حقيقتين أساسيتين هما وسائل الاتّصال (منظومة الإعلام) والأنشطة المدرسية المختلفة التّي تسعى إلى تحقيق هدف واحد هو تحسين المستوى عند التّلاميذ من جميع النّواحي. فالمشرف على عمليّة وضع

الخطط والبرامج الخاصّة بالإعلام المدرسي يجب أن تتوفّر لديه التّجربة الكافية في التّدريس والإدارة المدرسية حتّى يتسنّى له تطبيق هذا المفهوم على أرض الواقع، وهذا ما لمسناه على خبرة التّدريس عند المدراء الذّين تتراوح أقدميتهم في هذه المهنة ما بين (12 سنة إلى 34 سنة) إذ يساعد متغير الخبرة المهنية على الإدراك الجيد لكلّ ما يحدث داخل الحقل التربوي سواء تعلق الأمر بالمناهج والمقررات الدراسية المتعلقة بمختلف الممارسات والأنشطة البيداغوجية التّي تصبو إلى خلق ثقافة إعلامية مدرسية.

فهذا المفهوم يشتمل على بقية وسائل الإعلام العامّة في إطار من المهام التّربوية للعمليّة التّعليمية والبحث العلمي التّربوي، وتعتبر أجهزة الإعلام كوحدة من النّظام الثّقافي المتكامل في المجتمع، وبالتّالي فإنّ عليها أيضاً واجبات ينبغي لها أن تقوم بها، غير أنّ تلك الواجبات مهما تتّسع فلا ينبغي أن تعمل على تحويل وسائل الإعلام عن وظائفها التّقليدية كالإعلام والتّثقيف والتّحليل والشّرح والتّرفيه إلى رسالة جديدة هي التّربية والتّعليم (محمد الدليمي، ع. 2011: 82/ 83). وعليه يمكن القول أنّ الإعلام التّربوي هو مجموعة من النّشاطات التّربوية المختلفة الممارسة داخل المؤسّسات التّعليمية باستخدام وسائل إعلاميّة حديثة بغية تحقيق أهداف بيداغوجية، كرفع المستوى التّعليمي والثّقافي والعلمي عند التّلاميذ.

3- خصائص الإعلام التّربوي:

يسعى الإعلام التّربوي إلى تحقيق مجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- الإعلام التّربوي نشاط اتّصالي يجري داخل الحقل التّعليمي، ويشتمل مصدر المعلومات والرسائل الإعلاميّة والوسائل، وجمهور المتلقين من الطّلاب العاملين داخل الحقل التّعليمي.

2- الإعلام التّربوي عمليّة تهتمّ بالمعلومات والمعارف المختلفة، ونشر الحقائق، وذلك يتّسم بالصّدق والصّراحة والموضوعية وعرض الحقائق والأخبار القيمة دون تزييف أو تحريف.

3- الإعلام التّربوي كعمليّة اتصاليّة يؤثّر في الرّأي العامّ داخل المجتمع المدرسي ويوجّهه.

4- الإعلام التّربوي كنشاط اتّصالي يزود المرسل بتغذية راجعة (رفاعي، ع. 2008: 216). لكن في الجهة المقابلة تمّ طرح سؤال حول خصائص الإعلام التربوي الموجود في المؤسسات التّي ينتمون إليها؟ فتبين أنّ مجتمع البحث له مجموعة من الآراء تتعلّق بخصائص الإعلام التّربوي يمكن إجمالها فيما يلي: - الشّمولية في التّطبيق إذ يجب استفادة جميع التّلاميذ من نشاطات الإعلام التّربوي دون إقصاء أو تهميش أي طرف.

- لابدّ من إدماج الإعلام التّربوي في العمليّة التّعليمية. وإشراف الأساتذة على جميع مجالات هذا الإعلام وتظافر الجهود لإنجاحه.

- تنمية الاتّجاهات السّلوكية البناءة، والمثل العليا في المجتمع، وذلك من خلال تقديم الإرشادات والنّصائح التّربوية، ونشر الإعلانات المدعّمة لهذه العملية.

- تحقيق الاندماج في عصرنة الإعلام والعولمة، مع تطوير وتحسين خدمات ووسائل التّعليم، كإدخال الرّقمنة الحديثة في القطاع بغية تحسين أداء الفريق التّربوي. كما يجب أن يتّصف الإعلام التّربوي بالسّرعة في التّنفيذ، والوضوح في البرامج والأهداف المرجوة لتحقيق التّواصل مع المجتمع.

- الاهتمام بالفئات الخاصّة كالموهوبين، ومحاربة أشكال السّلوكيات غير المرغوب فيها حتى لا تؤثّر سلباً على نجاح برنامج الإعلام المدرسي في المؤسّسات التّربوية.

إلاّ أنّنا نجد فئة من المدراء لديهم انتقادات حول خاصية الإعلام التّربوي، إذ يرون أنّه يتميّز بالبطيء، وأنّه غير آني لا يتماشى مع متطلبات العصر الرّاهن الذّي يتميّز بالسّرعة والرّقمنة عالية الجودة، مع عدم إمكانية وصول المعلومة إلى جميع الفاعلين في قطاع التّربية والتّعليم في الوقت المناسب والمحدّد. وما يتوجّب قوله في هذا الشّأن أنّ الإعلام التّربوي يسعى ويهدف إلى غرس مجموعة من القيم الإيجابيّة في أوساط المتعلّمين للنّهوض بالمستوى التّعليمي والفكري والإدراكي للتّلاميذ حتّى يتسنّى تحقيق التّطور والرّقي للمجتمع، وتعزيز التّماسك الاجتماعي والتّلاحم بين الأفراد للحفاظ على الإرث الحضاري والثّقافي الموروث من الأجيال السّابقة، وتعزيز تواجدنا بشكل قويّ في مجتمع عالمي يتّسم بالمرونة والانسيابية للمعلومات بشكل سريع.

4- مظاهر الإعلام التربوي في المؤسسات التربوية: يمكن حصر مظاهره فيما يلي:

4-1- الصحافة المدرسية: ارتبطت الصّحافة في نشأتها باختراع الطّباعة على يد الألماني يوهان غوتنبرغ، وتعدّدت الآراء حول بلد النّشأة لكن بطبيعة الحال كانت أوروبا وطناً حاضناً لهذه النّشأة، وما برحت أن انتشرت الصّحافة في بقاع العالم وكانت صحيفة الوقائع المصرية أولى الصّحف العربية في عهد محمد علي باشا، والصّحف منذ ذلك الحين وحتّى يومنا هذا أكثر المطبوعات تداولاً لتتّخذ أشكالاً عديدة بحسب المضامين والإخراج، ودورية الصّدور فهناك الجريدة والمجلّة.

ولّما كانت الصّحف على هذه الدّرجة من الانتشار والأهميّة أوجدت وزارة التّربية متمثّلة في دائرة الأنشطة التّربوية جماعة الصّحافة المدرسيّة لتوسيع مدارك أبنائنا الطّلاب وصقل مواهبهم فيما يتعلّق بالصّحافة، وتحقيق العديد من الأهداف التّربوية من خلالها (لطفي السيد، م. 2011: 89). والصّحافة المدرسيّة توصف كوسيلة اتّصالية، وكنشاط مدرسي وكوسيلة تعليميّة تربوية، والاتّصال هنا لا ينفصل أبداً عن العمليّة التّعليمية. فإذا كانت المدرسة كمؤسّسة تعليمية تحقّق الهدف الأساسي من التّعليم باعتباره عمليّة تغيير في الآراء أو تطوير المهارات والتّزود بمهارات وقدرات جديدة، ممّا يمكّن الفرد من إنجاز مهام جديدة متوقّعة منه، فإنّنا نجد الصّحافة المدرسية تمثّل في ذاتها مؤسّسة تعليميّة تعمل على تحقيق هذا الهدف الأساسي (شكري، ع. 2004: 36).

وهذا ما يتطابق مع تمثّلات أفراد عيّنة البحث الذّين يحصرون أشكال الإعلام التّربوي في الصّحافة المدرسية، وإعداد المجلات، والنّشرات التّربوية، وتقديم محاضرات وندوات ولوحات الإعلان... إلاّ أنّهم يؤكّدون على النقص الكبير للصّحافة المدرسيّة في المدارس نظراً لغياب الوعي التّام بذلك رغم توفّر نصوص تشريعيّة تحدّد مبادئ هذا النّشاط التّربوي، وتؤكّد على أهميّته في حياة المتعلّم. معنى ذلك أنّ هناك مؤسّسات ولاسيما الموجودة في المناطق الحضرية تولي أهميّة كبيرة بهذه النّشاطات التّربوية وتقوم بتنظيمها بشكل مستمر في حين نجد مؤسّسات أخرى يكاد ينعدم فيها مثل هذا النوّع من الممارسات التّثقيفية والتّرفيهية، فقلّما توجد مؤسسات تصدر صحف مدرسية موجّهة للتّلاميذ ولجميع الفاعلين في النّظام التّربوي بشكل منظّم ومتواصل.

تعتبر الصّحافة المدرسية أحد أنواع الصّحف ذات الأهميّة الخاصّة التّي تصدر عن المدارس بالمراحل التّعليمية المختلفة(ولاسيما المرحلة المتوسّطة)، ويقوم فيها الطّلاب بالعبء الأساسي في إصدارها كتابةً، وتحريراً، وإخراجاً، وطباعةً، وتوزيعها بإشراف مشرف جماعة الإعلام التّربوي وبعض المدّرسين، وتخاطب جمهوراً متجانساً في عمر الاهتمامات والميول العامّة تتحدّث بلسان المؤسّسة التّعليمية التّي تصدر عنها: طلاباً، أساتذةً ومسؤولين، ويلتزم بالقواعد والنّظم التّي تحكم المؤسسة التعليمية فيما تنشره من مواد مع إتاحة الفرصة للطّلاب للتّعبير عن آرائهم في

القضايا التّي تتّصل بهم بقدر من الحريّة، والاستقلالية، والمسؤولية من خلال فنون الكتابة الصّحافية، الأدبيّة، والفنيّة.

إذ تعتبر الصّحافة المدرسية أداة من أدوات بناء المجتمع المدرسي، وهي وسيلة للتّنفيس عن طاقات التّلاميذ لتنمية مهاراتهم، وهي نواة للصّحافة العامّة إذ تنشر أخبارها، وتقدّم نشاط أعضاء أسرتها (محمود، س. 1996: 18/ 19). وعليه يمكن القول أنّ للصّحافة المدرسية هدف كبير تبرزه وتنمّيه في سلوكيات التلاميذ من خلال إعطاء التّوجيهات والنّصائح القيّمة التّي تساعد على صقل القدرات الإبداعية، وتحديد مسارهم المهني حتى يتسنّى لهم أن يكونوا صحافيّين في المستقبل، ولا يجدون صعوبات في ممارسة هذه المهنة.

4-2- الإذاعة المدرسيّة:

إنّ المفهوم التّقليدي أو القديم للإذاعة المدرسية يقصرها على كونها منبراً لمدير المدرسة يصدر من خلاله البلاغات والبيانات والتّعليمات على الطّلاب، ويلقي قوائم بأسماء الغائبين أو المشاغبين منهم، أو تعتبر منبراً لبعض المعلّمين وعلى رأسهم المشرف على الإذاعة المدرسية لإعطاء إيعازات في الطابور الصّباحي، وبعض الفقرات والكلمات المرسلة، وبذلك لا تزيد على كونها مصدر إزعاج للطّلاب وجيران المدرسة. أمّا المفهوم الحديث للإذاعة المدرسية فيعتبرها إحدى وسائل الإعلام المهمّة التّي أخضعتها التّربية الحديثة لخدمة الأهداف التّربوية المنشودة في المدرسة للمساهمة في تحقيق التّربية المتكاملة للتّلاميذ في

مختلف مراحل التّعليم، وهي تعتمد اعتماداً أساسياً على المهارات اللّغوية، ومهارة النّطق والتّعبير الشّفوي والإلقاء والموسيقى، كما تعتمد على حاسّة السّمع والانتباه في الاستقبال، والقراءة لموضوعات أعدت خصّيصاً لتنمية المعرفة والقيم والاتّجاهات الوجدانية، ومن ثمّ فهي تشغل أو تشتغل بالمهارات اللّغوية جميعاً، الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وهي تعتبر أقوى جهاز تملكه البشرية لنشر المعرفة والثّقافة والفنّ، وتوجيه الشّعوب. لهذا علينا الاتّجاه نحو القوّة الفاعلة لاستخدامها في رفع مستوى ثقافة الشّعوب وتوصيل المعارف والأخبار بسرعة، ولجميع النّاس، ونقصد بها أيضاً أنّها هي التّي تعد برامج تربوية موجّهة إلى طلاب المدرسة الواحدة (أبو سمرة، م. 2009: 27).

إذن، الإذاعة المدرسية وسيلة ضروريّة لتبادل الأفكار والآراء بين جميع الفاعلين في الحقل التّربوي وتنوير العقول، وتقديم النّصائح البيداغوجية للمعلّمين والمتعلّمين، وتنويع ثقافتهم، وهذا ما يدركه المدراء بشكل جيد باعتبارهم يمثّلون الإدارة المدرسية للمؤسسات التعليمية عن طريق تطبيق وتنفيذ المنشورات الوزارية. إلاّ أنّه من خلال تصريحاتهم فيما يخصّ السؤال المطروح عليهم حول مظاهر الإعلام التّربوي؟ لم يتطرقوا للإذاعة المدرسية بنسبة 95 % ، بل ما عدا حالة واحدة (ذكر، متزوج، 42 سنة) تم ذكر فيها مفهوم الأجهزة السّمعية البصرية مرّةً واحدة فقط الأمر الذّي يدفعنا إلى التّساؤل إن كان مدراء مؤسّسات الطّور المتوسّط يدركون الأهميّة الكبيرة التّي تكتسبها الإذاعة

المدرسية باعتبارها قناة إعلامية تربوية تسهّل عمليّة التّواصل التّربوي بين جميع مكوّنات المؤسّسة التّعليمية، أو يمكن إرجاع ذلك إلى الغياب التّام لهذا النّوع من الممارسات بسبب عدم توفّر الوسائل الخاصّة بالبثّ الإذاعي داخل المتوسّطات، وحتّى داخل مديريّات التربية، ومردّ ذلك حسب وجهة نظر المدراء يعود إلى اعتبار الإذاعة المدرسية كعبء ثقيل على معظم المعلّمين والتّلاميذ بسبب ما تأخذه من وقت، وجهد، وإعداد وتحضير، وتدريب الطّلاب، وعلى فترات معيّنة طوال اليوم، وهي تقسّم إلى برامج دينية، تربوية، وقائية، مهنية، وبرامج عامة.

4-3- الرّحلات التعليمية:

هي نوع من أنواع الوسائل التّعليمية تندرج ضمن أشكال الإعلام التّربوي الممارس داخل المدارس، إذ تعدّ من أقوى الوسائل التّعليمية تأثيراً في حياة الطّلاب، فهي تنقلهم من الأسلوب الرّمزي المجرّد إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها، فتقوّي فيهم عمليّة الإدراك، وتثبيت عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشّرح، وفيها تغيير للجوّ المدرسي من حيث الانطلاق والمرح اللّذان يسيطران على جوّها وممّا يصادفه التّلميذ من أمور جديدة في الرّحلة، كالاعتماد على النّفس ومساعدة غيره من التّلاميذ، الأمر الذّي ينمّي شخصيته ويخلق عنده الشّعور بالمسؤولية (عصام طربية، م. 2008: 68). وتكون هذه الرّحلات التّعليمية من خلال تنظيم خرجات ميدانية للتّلاميذ بشكل جماعي بعيداً عن جوّ المدرسة نحو فضاءات أخرى جديدة كالمتاحف،

المسارح... بغية تحقيق هدف تعليمي مرتبط بالمنهج الدّراسي المقرّر والمخطّط له من قبل، وهذا ما أكّدته إحدى المديرات (أنثى، متزوجة، 43 سنة) من خلال إبرازها لأهمية الرّحلات التّعليمية في تنمية القدرات الفكرية والعلمية للتّلاميذ ومحاولة القضاء على الرّوتين الذّي يعكّر مزاج التّلاميذ خلال مكوثهم في نفس المكان دون الخروج إلى أماكن جديدة، والاندماج فيها.

4-4- المعارض التّعليمية:

هي بمثابة نوع من أنواع الوسائل التّعليمية تنقل المعرفة لعدد كبير من المتعلّمين، لهذا فإنّها تشكّل دافعاً للخلق والابتكار في إنتاج الكثير من الوسائل التّعليمية، وجمع العديد منها لإبراز النّشاط المدرسي. إذ تشمل كل ما يمكن عرضه لتوصيل معلومات معيّنة إلى المشاهدة وتندرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل والمصورات والنماذج إلى أكثرها تعقيداً كالشّرائط والأفلام (عصام طربية، م. 2008: 69). وفي هذا السياق تتداخل آراء المدراء حول مميّزات المعارض التّعليمية المعتمدة في المؤسّسات التّربوية، حيث يمكن إجمال ذلك فيما يلي:

- المطويات والمطبوعات المدرسية، ولوحات الإعلان الموجّهة للتّلاميذ على وجه الخصوص.
- مذكّرات العمل والمناشير واللّقاءات التّربوية، وإجراء النّدوات والمحاضرات التّي لها أهداف تعليمية، وتنظيم معارض للكتب المدرسي،

والأيّام التّحسيسية ببعض الأمراض والمخاطر المحيطة بالتّلاميذ داخل وخارج المدرسة.

ومن هنا نستنتج أنّ أشكال الإعلام التّربوي تتمثّل في الإذاعة والصّحافة المدرسية كالمجلات والمنشورات والأنشطة العلميّة والثّقافية التّي تعتبر جزء مهم من المنهج الدّراسي، كما ينشر الوعي الثّقافي بين الطّلاب وغرس روح الحماس والتّعاون وغيرها من القيم الإيجابية التّي تساعد التّلاميذ في بناء شخصيّتهم. ويستلزم على مدراء المرحلة المتوسطة أن يكونوا على وعي كبير بجميع أشكال الإعلام التّربوي ولاسيما أنّنا نعيش في مجتمع يعرف بمجتمع المعلومات، ويبذلون قصارى جهدهم لتجسيده على أرض الواقع وإشراك جميع أطياف الحقل التّربوي في فعالياته.

5- الإعلام التّربوي والمؤسّسة التّعليمية:

إنّ الإعلام التّربوي يعمل في المؤسّسات التّربوية بآليات تختلف وتتنوّع بتنوّع أنشطتها التّي تتمثّل في البرامج والخدمات التّي تنفّذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتّي تتناول كلّ ما يتّصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباطات بالمواد الدّراسية والجوانب الاجتماعيّة والبيئيّة والأندية ذات الارتباطات بالمواد الدّراسية والجوانب الاجتماعيّة والبيئيّة والأندية ذات الاهتمامات الخاصّة بالنّواحي العلميّة، العمليّة والرّياضية والمسرحيات والمطبوعات المدرسية. ويمكن تصنيف هذه النّشاطات إلى نشاطات مرتبطة بالمقرّرات الدّراسية الموجّهة للتّلاميذ

داخل الصّف الدّراسي ونشاطات مرتبطة بمجموعة من البرامج المخطط لها من قبل المختصين، يتمّ وضعها خصّيصا للمتعلّمين لتطوير مهاراتهم وخبراتهم المعرفية واتجاهاتهم مع متطلبات الحياة العصرية.

وهذا ما لمسناه خلال طرحنا للسؤال المتعلق بإمكانية وجود برامج محددة للإعلام التّربوي يتم الاعتماد عليها في المدارس؟ فجاءت تصريحات المدراء فيما يخص هذه المسألة مبرزةً على أنّ هناك برامج محدّدة للإعلام التّربوي يتمّ تطبيقها في المؤسّسات التّعليمية إذ يمثلون 55 %، وهاته البرامج يشرف على وضعها مجموعة كبيرة من الفاعلين في المنظومة التربوية في الجزائر، حيث نجد الوزارة هي العنصر الفعّال في هذه العملية من خلال إشراف جميع أطياف الفريق التّربوي من إداريين، مفتشين، أساتذة ومهندسين متخصّصين في الإعلام والتّربية.

ونجد أنّ هناك فئة من مديري المتوسّطات يقرّون بعدم وجود برامج خاصّة بالإعلام التّربوي ويمثلون نسبة 45% ، بما أنّ هناك نقص في الأدوات والوسائل المستخدمة في مجال الإعلام التّربوي، فما فائدة هذه البرامج في غياب النّشاطات التّثقيفية والتّرفيهية والتّحسيسية والتّوعوية الموجّهة لتلامذة الطّور المتوسط. فإذا كانت المناطق الحضرية تعاني من هذا النّقص، فما حال المناطق النّائية التّي تنعدم فيها أشكال الإعلام التّربوي التّي قد تساعد في توجيه التّلاميذ وتنمية قدراتهم الفكرية والإبداعية في إيجاد مهنة المستقبل ولما لا يمكن للتّلميذ أن يكون صحافيا ماهرا، أو مقدّما في برامج تلفزيونية أو معدّا لها. فكلّ هذا يأتي من

خلال النّشاطات المتنوعة لمنظومة الإعلام التّربوي. والتّنسيق بين جميع أعضاء الطّاقم الإداري والتّربوي وإشراكهم في اتّخاذ القرارات وتوزيع المهام والأدوار بالتّساوي كلّ حسب مجال اختصاصه وتشكيل خلايا إعلامية تربوية وظيفتها توجيه وتطوير مسار الإعلام التّربوي في المؤسّسات التّعليمية عبر الأطوار الثّلاث ولا سيما منها الطّور المتوسط الذّي يعدّ همزة وصل بين الطّور الأوّل والثّالث.

6- الإعلام التّربوي ومحاكاة الواقع:

إنّ الإعلام التّربوي يخضع لضوابط اجتماعية وثقافيّة ودينيّة لا يخرج عن الإطار المحدّد له في المؤسّسة التّعليمية والمجتمع. بمعنى أنه يلتزم بما هو موجود في الوسط الاجتماعي من خلال تصوير الواقع الاجتماعي ومعالجة أهمّ القضايا التّي تشغله كتناوله لقيم المجتمع ومثله العليا والثّوابت الوطنيّة والقوميّة والدّينية (المواطنة...) والمسائل البيداغوجية المرتبطة بالمناهج وطرق التّدريس، ومحاولة إرساء منظومة يتمّ صقلها من خلال سلوكيّات التّلاميذ، إذ يؤكّد Ruth : Benedict على أنّ أغلبية النّاس يتكيّفون ويتطبّعون حسب شكل ثقافتهم وذلك بسبب المرونة الكبيرة لطبيعتهم الأصليّة من خلال اتّصافهم واتّخاذهم نماذج وأشكال مختلفة من المجتمع الذّي ولد فيه (Dubar, C.1998 :34). لذلك توجّب على الإعلام التربوي من خلال محتوياته أن يتماشى مع الثّقافة السّائدة في المجتمع، ويحترم

الخصوصيات الاجتماعيّة والثقافيّة في معالجاته المختلفة للواقع المعيش سواء أكان داخل الحقل المدرسي أو خارجه.

أما فيما يتعلق بالسؤال المرتبط بإمكانية الإعلام التربوي محاكاة الواقع المعيش من خلال المواضيع التي يعالجها؟نجد أنّ آراء مدراء المتوسطات تنقسم فيما يخصّ هذه المسألة إلى موقفين رئيسين متباينين، حيث يتمثّل الموقف الأوّل في الاتّجاه الذّي يرى أنّ هذا الإعلام يحاكي الواقع ويسعى إلى تقريبه للمتعلّمين عن طريق تسليط الضّوء على المشاكل المختلفة التّي يعاني منها المجتمع كالانحراف والإدمان على المخدرات، إبراز مخاطر المراهقة على التّلاميذ في هذه المرحلة، ضعف التّحصيل الدّراسي، والتّسرب المدرسي، والبرامج التّحسيسية بمخاطر الامراض، والحثّ على قيم التّعاون والاحترام وتحمّل المسؤولية، وحبّ الوطن، ويتمّ نقل هذه الرّسالة الإعلاميّة عبر وسائل سمعية، بصرية، مكتوبة ومعروضة بشكل مباشر للمتمدرسين مع تقديم النّصائح التّربوية التّي تساعد على تجاوز هذه المشاكل.

ويرى موقف آخر عدم محاكاة الإعلام التّربوي للواقع وابتعاده عن كل ما يحدث في المجتمع، إذ يرى في هذا السّياق الذيقاني على أنّه يسود الاعتقاد بعدم وجود صلة مباشرة بين ما يقدّمه الإعلام وحاجات الجمهور في كثير من برامجه بينما يسود التّفاعل المباشر جمهور التّعليم (الذيقاني، ع. 2008: 63). نستنتج من ذلك أنّه يتوجّب التّنسيق والتّطابق بين ما هو تربوي وإعلامي والدّمج بينهما وفق البرامج المحدّدة

من قبل الوزارة الوصية حتّى لا يكون هناك تناقض بين ما هو موجود من نصوص ومواد إعلامية تربوية وما هو موجود في الواقع الإنساني.

7- تقييم تجربة الإعلام التّربوي:

إنّ القراءة السوسيولوجية لواقع الإعلام التّربوي وتجربته في الجزائر من منظور مدراء المتوسطات تبرز لنا أنّ المنظومة التّربوية ما زالت بعيدة كلّ البعد عن تطبيق سياسة الإعلام المدرسي في جميع المؤسّسات التّعليمية، لذلك توجب على الوزارة الوصيّة السعي قدماً نحو بذل جهود كبيرة من أجل توفير أدنى الشّروط اللاّزمة لإنجاح هذه العمليّة، ويمكن حصر أسباب هذا الرّكود حسب الفاعلين التّربويين إلى جملة من العوامل يمكن إجمالها فيما يلي:

-نقص الوسائل والإمكانيات في العديد من المؤسّسات التّعليمية، هذا النّقص شكّل عائقاً كبيراً في تنفيذ برامج الإعلام التّربوي، فكلّ الإكماليات التّي يشرف عليها المدراء تكاد تخلو من هذه المستلزمات الضّرورية.

- نقص المؤطّرين، وضعف التّكوين والتّأطير للكوادر المختصّة في تنفيذ وتوجيه مسار الإعلام التّربوي داخل المؤسّسات التّعليمية.

- نقص الدّعم المادّي والمعنوي الموجه نحو التربية الإعلامية المدرسية من طرف الوصاية نظراً للعدد الهائل من المؤسسات التعليمية بجميع أطوارها الثلاث الموجودة على المستوى الوطني، إضافة إلى مشاكل التّي يتخبّط فيها القطاع.

- فضاء الإعلام المدرسي جديد على مؤسساتنا التّعليمية يحتاج إلى وسائل تكنولوجية متطوّرة وحديثة كالتدفّق العالي للأنترنت وتخصيص الإمكانيات الكافية للمتمدرسين حتى يتسنّى لهم الفهم الجيّد لمحتويات نشاطات الإعلام التّربوي.

- كثافة الحجم السّاعي حسب نظر بعض المدراء شكّل عائقاً أمام التّلاميذ لممارسة الأنشطة الإعلاميّة التّربوية، والاهتمام بها لقلّة أوقات الفراغ المخصّصة لممارسة هذه النّشاطات المختلفة.

- ضعف التّنسيق بين أعضاء الفريق التّربوي داخل المؤسّسات التّعليمية والوصاية وانعدام تبادل الرّؤى حول المعوقات والنّقائص التّي تواجهها منظومة التّعليم في مجال الإعلام المدرسي. أضف إلى ذلك عدم وجود آليات للتّقويم المتواصل لمضامين البرامج المعتمدة، ومراقبتها بشكل مستمّر. فمن خلال اعتراف القائمين على التّربية بأهميّة التّربية الإعلامية المدرسية، إلاّ أنّ الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التّي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التّربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النّشاطات المدرسية وأهميّتها، والنّظرة السّلبية لأولياء التّلاميذ نحوها لعدم الجدوى منها ومجرّد مضيعة للوقت تشغلهم عن واجباتهم الدّراسية.

2- عدم قدرة المعلّمين على تنظيم النّشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدّي إلى تحقيق أهدافه.

3- عدم توافق الوقت اللاّزم في المنهج المدرسي لممارسة النّشاط.

4- نظام الامتحانات والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النّشاط المدرسي ووضعها من النّاحية العملية على هامش الأهميّة بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5- عدم توافر المعلّم الكفء الذّي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6- التّباين الشّديد بين الثّقافة المدرسية والثّقافة التّي تروجها وسائل الإعلام.

7- في ظل تقدّم وسائل الاتّصال، وازدحام الفضاء بالأقمار الصّناعية التّي تنقل البرامج التّلفزيونية على مدار السّاعة صار من الصّعب تنسيق الجهود بين التّربويين والإعلاميين من أجل بثّ برامج مخطّط لها بعناية لتنمية قدرات التّلميذ في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية (الخطيب، م. 2007: 22).

لعبت تجربة الإعلام التّربوي في المؤسّسات التّعليمية دوراً كبيراً لدى تلاميذ المرحلة المتوسّطة في تنمية الميول القرائية والاتّجاهات الإيجابيّة لديهم وتوفير الفرص لظهور المواهب والقدرات الفنيّة الكامنة لديهم، والعمل على رعايتها ويوثق العلاقات بينهم، وبذلك يتحقّق النّمو السّليم كما يكسبهم القدرة على الاقتناع وتدريبهم على تحمّل المسؤولية، ومساعدتهم على التّكيف مع ظروف المجتمع المتغيّرة. إضافةً إلى مساعدتهم على التّعلم الذّاتي ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة المواقف الطّارئة، والاستفادة منها في حياتهم العمليّة، زيادة على ذلك

ينمّي فيهم العديد من المهارات وتوسيع خبرات التّلاميذ الثّقافية والفكرية (رفاعي، ع. 2008: 28-29). فالأفكار والآراء الواردة في هذا القول تتطابق وتتداخل مع ما هو نظري لكنّها تنافي ما هو موجود في الواقع حيث نجد أنّ تجربة الإعلام التّربوي في المؤسّسات التّعليمية لم تكن ناجحة وكان الإقبال عليها ضعيف لا يتماشى مع تطلّعات الأسرة التّربوية للأسباب التّي تمّ ذكرها سابقاً، وفي هذا السياق تم طرح سؤال على المدراء المستجوبين حول كيفية تقييم تجربة الإعلام التّربوي في المؤسّسات التّعليمية فكانت النتائج المتحصل عليها من خلال تجميع تصريحات المبحوثين وجدنا أنّ نسبة 70 % من المدراء يؤكدون على عدم نجاح هذه التجربة في المدرسة الجزائرية بصفة عامة وولاية معسكر بصفة خاصة، في حين نجد 30 % من المدراء يقرون بنجاح تجربة الإعلام التّربوي وعلى وجه الخصوص في المدارس المتمركزة في المدن الكبرى على غرار المناطق النّائية.

أما فيما يتعلق بالسؤال الذّي تم طرحه على المدراء حول مدى استطاعة الإعلام التربوي تحقيق تربية إعلامية قادرة على خلق جيل متعلم واع ومتحضر؟ فكان الموقف الأول يرى أنّ هذا الإعلام لم يستطع تحقيق الأهداف المرجوة بنسبة 75 % في حين نجد الموقف الثاني الذي يقول على أنّ الإعلام التربوي استطاع على خلق تربية إعلامية تساعد ضبط السلوكات وتنمية القدرات الإبداعية عند التلاميذ بنسبة 25 %. وللنّهوض والارتقاء بهذا النّوع من الإعلام في المدرسة الجزائرية لابد من

التّأكيد على الزّيادة في تفعيل دور المدرسة في هذا المجال، كالاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة للمؤسّسات التّعليمية من وسائل لتحقيق الأهداف البيداغوجية المتوخاة، ودعوة الإعلاميين والتّربويين إلى التّنسيق بين قطاع التّربية وقطاع الإعلام من أجل التّخطيط الأمثل للبرامج التّربوية الموجهة للتّلاميذ، والسّهر على تقييم وتقويم جميع المواد الإعلامية، والتّأكيد على احتوائها القيم الأخلاقية والوطنية والدينية التّي تعزّز الانتماء للوطن، ودعوة المدرّسين إلى إكساب التّلاميذ أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التّفكير النّاقد، والنّظرة الموضوعية النّاصحة للأشياء والمواقف المحيطة بهم.

خاتمة:

رغم كلّ المجهودات التّي بذلتها المدرسة الجزائرية بمختلف أطيافها للنّهوض بالنّظام التّعليمي، وكما تؤكّد الشّواهد التّاريخية والواقعية من إصلاحات مختلفة، فإنّ مخرجاتها مقارنة بمدخلاتها بقيت دون المستوى المطلوب، لذلك فاللّجوء للدّراسة العلمية للبحث عن أسباب هذا الإخفاق تصبح على قدر كبير من الأهمية العلميّة والعمليّة، وتجعل من موت المنافسة بين التّلاميذ داخل قاعات الدّراسة مدفونة في نفسيتهم لأنّ دعوة مؤسّسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التّي تستهدف التّلاميذ بصفة مستمرّة في ضوء المعايير الإعلامية والتّربوية والنّفسية، وتحديد طبيعتها.

وتبقى تجربة الإعلام التّربوي في المدرسة الجزائرية تجربة فتية تسعى للمضيّ قدماً من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، ويتطلّب نجاحها تظافر الجهود بين جميع مكوّنات النّظام التّربوي، وتقريب مضامينه وأشكاله للمعلّم والمتعلّم والإداري، حتّى تتّضح لديهم صورة هذا النّوع من الإعلام الممارس، وبناء صورة نمطية حوله تساعدهم في اختيار وانتقاء ما يناسبهم من مواضيع مستقبلاً.

قائمة المراجع:

1- أبو سمرة محمد (2009)، استراتيجيات الإعلام التربوي، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

2- الخطيب محمد بن شحات (2007)، دور المدرسة في التربية الإعلامية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي، مهارة، اختيار)، 04-07/ 03/ 2007، المنعقد في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بمدينة الرياض.

3- خليل أحمد خليل (1995)، معجم المصطلحات الاجتماعيّة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، دار الفكر اللّبنانية.

4- الذيقاني عبد الله أحمد (2008)، الإعلام التربوي: مفهومه، مجالاته، أنشطته، فنونه، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

5- شكري عبد المجيد (2004)، الأسس التربوية والإعلامية للصحافة المدرسية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي.

6- طربية محمد عصام (2008)، تكنولوجيا التعليم: الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار حمورابي للنشر والتوزيع.

7- عقيل محمود رفاعي (2008)، الإعلام التربوي دراسة مقارنة، الإسكندرية، الأزاريطة دار الجامعة الجديدة.

8- لطفي السيد ماجدة (2011)، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

9- محمد الدليمي عبد الرزاق (2011)، الإعلام التربوي، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

10- محمود سمير (1996)، الصحافة المدرسية الأسس والمبادئ والتطبيقات، الطبعة الأولى، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.

11- Boudon Raymond et autres (2001), dictionnaire de sociologie, Paris, Larousse.

12- Boudon Raymond et autres (2011), dictionnaire de sociologie, Paris, Larousse.

13- Bourdieu Pierre (2008), sur la télévision suivi de l'emprise du journalisme, Paris, éditions raisons d'agir.

14- Chebel Malek (1993), l'imaginaire arabo – musulman, 1er édition, Paris, éd. puf.

15- Dubar Claude (1998), la socialisation : constitution des identités sociaux et professionnelles, 2eme édition, Paris, éd. Armand colin.

16- Jodlet Denis (1984), représentation sociale (phénomène, concept et théorie), publié sous la direction de Serge Moscovici, Paris, éd. puf.

17- Laurens Stéphane et Roussian Nicolas (2002), la mémoire sociale identités et représentations sociales, Rennes France, presse universitaires de Rennes (puf).